

الدرس السادس

إضطراب العناد المتحمدي

لوزاني فاطمة الزهراء

من إعداد الدكتورة:

السنة الجامعية 2022-2023

سلوك العناد:

تشير ودون (2013) Wodon إلى أن سلوك المعارضة المتمحور حول قول كلمة "لا" هو ظاهرة طبيعية يكتسبها الطفل بحدود شهره الثامن عشر من خلال الطريقة المنهجية التي يجيب بها والديه سواء بـ "لا" أو بـ "لا أريد" عندما يرفض عدة أمور كالأكل والشرب والعودة والذهاب. في حين أنه بمرور الوقت يستوعب الطفل بأن هذا الرفض ممنوع ويشكل حدودا بين والديه واستقلالته الذاتية الأمر ومن ثم فإنه يدرك بأن ذاتيته الكاملة ستؤثر في محيطه خصوصا والديه لذلك فهو يحاول استغلالها. وعلى الرغم من أن سلوك المعارضة هو سلوك طبيعي إلا أنه يصبح مرضيا في حالات معينة يوضحها الشكل التالي:



زيادة شدة سلوك المعارضة يعتبر مرضيا حسب ودون (2013) Wodon إلى جانب عمدية وديمومة سلوك التحدي لاختبار الطفل للحدود القائمة بين الآخرين -خصوصا الوالدين- واستقلاليته الذاتية، وكذا زيادة حجم العداء تجاه الرفاق والراشدين الذين يكونون في وضعية سلطة تجاه الطفل وأيضا الحضور الدائم للعنف اللفظي حيث أن الطفل لا يدرك عدائيته ويبرير سلوكاته بكونها استجابة لظروف غير عادلة. وكما تجدر الإشارة إلى أن السلوكات السلبية السابقة الذكر تستهدف الوالدين خصوصا لذلك فإنها لا تظهر في المدرسة بنفس الشدة التي تظهر بها في البيت.

المحكات التشخيصية

- يشير إضطراب المعارضة المصاحب بالاستفزاز إلى مجموعة من الأنماط السلوكية غير المقبولة إجتماعيا والتي تتراوح بين السلبية والتحدي والعناد. ولقد حدد الدليل التشخيصي الخامس للإضطرابات العقلية (2013) المحكات التشخيصية لإضطراب المعارضة المصاحب حسب كما يلي:
- A: نمط من المزاج الغاضب/العصبي، والسلوك المجادل/المتحدي، أو الانتقامي يدوم لفترة لا تقل عن ستة أشهر كما يثبت بما لا يقل عن أربعة أعراض من أي من الفئات التالية، تجلت خلال التفاعل مع شخص واحد على الأقل من غير الأشقاء
 - المزاج الغاضب/العصبي
 - غالباً ما يفقد أعصابه
 - غالباً ما يكون حساساً أو يُزعج بسهولة
 - غالباً ما يكون غاضباً ومستاءً
 - السلوك المجادل/المتحدي
 - كثيراً ما يجادل رموز السلطة، وعند الأطفال والمراهقين، يجادل البالغين
 - غالباً ما يتحدى أو يرفض بشكلٍ فاعل الامتثال لطلبات رموز السلطة أو للقواعد
 - غالباً ما يزعج الآخرين عمداً
 - غالباً ما يلوم الآخرين على أخطائه أو أخطائها أو سوء السلوك
 - نزعة الانتقام
 - كان حاقداً أو منتقماً على الأقل مرتين خلال الستة أشهر الماضية

يشير الدليل التشخيصي الخامس بأنه يجب استمرار وتكرر هذه السلوكيات للتمييز بين السلوك الذي هو ضمن الحدود الطبيعية من السلوك العرضي. كما أن تشخيص الاضطراب عند الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن خمس سنوات يتم إذا حدث السلوك في معظم الأيام لمدة ستة أشهر على الأقل أما بالنسبة للأفراد الذين تقل أعمارهم عن الخمس سنوات فيجب أن يحدث السلوك مرة واحدة في الاسبوع على الأقل لمدة ستة أشهر على الأقل.

- B: يرتبط الاضطراب في السلوك مع إحباط لدى الفرد أو الآخرين في السياق الاجتماعي المباشر له أو لها (على سبيل المثال، العائلة، مجموعة الأقران، زملاء العمل)، أو أنه يؤثر سلباً على مجالات الأداء الاجتماعية والتعليمية والمهنية، أو غيرها من المجالات الهامة للأداء.
- C: لا تحدث السلوكيات حصراً أثناء سير اضطراب (ذهاني، استعمال مادة، الاكتئاب، أو ثنائي القطب). ولم يتم الوفاء بمعايير اضطراب المزاج المتقلب المشوش.

كما حدد الدليل التشخيصي في طبعته الخامسة (2013) DSM-5 شدة الاضطراب كما يلي:

- خفيف: تقتصر الأعراض على موضع واحد فقط (على سبيل المثال، في البيت، في المدرسة، في العمل، مع الأقران).
- المتوسط: بعض الأعراض موجودة في اثنين على الأقل من المواضع.
- شديدة: بعض الأعراض موجودة في ثلاثة أو أكثر من المواضع.

أسباب إضطراب العناد المتحدي

يعد فهم مسببات الاضطراب النفسي خطوة مهمة في تطوير وتنفيذ استراتيجيات فعالة للوقاية والتدخل العلاجي الناجع لمساعدة العميل الذي يتقدم للفحص النفسي.

➤ العامل الأسري: يعتبر عدم استقرار الأسرة وهيكلتها من بين أكثر العوامل السوسيوديمغرافية ارتباطا بالسلوكات المضادة للمجتمع لدى الدطفل والمراهق (Maughan, Rowe and Murray, 2018). إن الظروف البيئية التي تحيط بالطفل خصوصا تلك التي تكون في إطار المحيط الأسري وعلى جميع المستويات مثل قلة التفاعلات الايجابية، إهمال الطفل، تذبذب الوالدين في معاملة الطفل أو حتى الخلافات القائمة بين الوالدين تساهم في خلق مشكلات سلوكية لدى الطفل خصوصا اضطراب العناد المتحدي. حيث أظهرت الدراسة التي قام بها كل من دينسمور وبوكر وأولندك (Dunsmore, 2013) Booker & Ollendick على (72) أما يعاني أطفالهن من اضطراب المعارضة بأن قدرة الأم على توجيه الطفل من خلال تسيير الانفعالات (Maternal Emotion Coaching) تعد بمثابة عامل ايجابي بالنسبة للطفل المصاب بالاضطراب، حيث ارتبط التدريب العاطفي للأم بالتنظيم العاطفي للطفل والذي ارتبط بدوره بمهارات التكيف لدى الطفل.

تلعب التفاعلات العائلية بين الطفل ووالديه -خصوصا الأم- بغض النظر عن المستويات الأسرية الأخرى في تحديد نمط التنظيم العاطفي والانفعالي للطفل والتنبؤ بردات فعله أثناء تعرضه للمواقف المشحونة بالعواطف السلبية، فالتفاعلات الايجابية بين الطفل ووالديه المبنية على الحوار المتبادل والفعال تجعل الطفل قادرا على تسيير مختلف العواطف السلبية التي تنتابه وتقديم ردات فعل مناسبة أثناء مواجهته لمواقف التوتر والقلق أما إذا حدث العكس فإن المشاعر السلبية قد تقود الطفل إلى إظهار سلوكات التحدي والمزاج السلبي والغضب التي من شأنها استفزاز الوالدين فلا يستطيعان السيطرة على سلوكات طفلهما السلبية ويتبعان أساليب عقابية قد تزيد من تعقيد حالة الطفل وتقوده إلى اضطرابات السلوك التخريبية والتي من بينها اضطراب العناد المتحدي.

■ عامل التعلق: تعبر العلاقة المبكرة بين الطفل ووالديه ركيزة أساسية لتطوير شخصية الطفل من مختلف الجوانب. (Bowlby, 1969) فهذا التفاعل المبكر بين الطفل ومقدم العناية -الأم غالبا- يمهّد للتطور النفسي والاجتماعي والمعرفي في وقت لاحق، حيث تلعب الحساسية الأمومية عامل وسيط بين الإشارات المقدمة من طرف الطفل أثناء تعرضه لخطر مدرك أو إحساسه بضيق وبين نوعية الاستجابة المقدمة من طرف الأم للإشارات الصادرة عن طفلها (Ainsworth et al., 1978)

ينشأ عن الحساسية الأمومية الإيجابية (أم حساسة جدا) نمط التعلق الآمن الذي يمهّد لتطور مستقر للجوانب النفسية والاجتماعية للطفل. (Bérubé-Beaulieu, 2015) في حين ترتبط الحساسية الأمومية السلبية (أم غير حساسة) بالتعلق غير الآمن للطفل الذي يؤدي إلى تطور سلبي للنواحي النفسية والاجتماعية للطفل ويمهّد لظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية .

التشخيص الفارقي

الاضطرابات	أوجه الاختلاف مع اضطراب المعارضة
اضطراب السلوك	العنف الجسدي، تدمير الممتلكات المادية، السرقة والاحتيال
نقص الانتباه / الإفراط الحركي	الانتباه
اضطراب السلوك التخريبي وسوء الضبط العاطفي	شدة الأعراض
الاضطراب الانفعالي المتقطع	السلوك العدواني